قضية الجزر في البحر الأحمر:

حلقة في الحزام العسكري الأميركي - الإسرائيلي - الإيراني حول منابع النفط العربي في الجزيرة والخليج

بقلم: عدنان بدر

مجلة « تايم » الامريكية ، الوثيقة الصلة بدوائر البيت الابيض والمخابرات المركزية ، طرحت من جديد مستقبل الجزر العربية في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر ، عندما نشرت (الاسبوع قبل الماضي) نبأ عن احتلال اسرائيل لبعض تلك الجزر وعن معركة « العرب » بحصول ذلك الاحتلال .

واذا « صدقنا » (!!!) التكذيبات الخجولة التي صدرت عن اسرائيل ، وعن بعض الجهات العربية الرسمية ، نجد انفسنا امام احتمالين :

الاول : ان يكون نبأ « التايم » صحيحا ، فتقع تلك « التكذيبات الخجولة » في خانة عمليات التعتيم المضللة التي تقصد تضليل الجماهير العربية ، تماما كعمليات التعتيم الاخرى التي شارك فيها اكثر من نظام عربي حول مختلف القضايا الوطنية ومنها نضال المقاومة والجماهير الفلسطينية داخل الارض المحتلة .

واذا علمنا ان الاحتلال الاسرائيلي ، كما جاء في نبأ « التايم » ، اتخذ شكل الدوريات المتحركة ، والدوريات المقيمة التي يتكلم افرادها العربية ولا يلبسون الثياب العسكرية الرسمية ، تكتشف مدى خواء المؤتمر الصحفي الذي عقده أحد مسؤولي اليمن الشمالية على احدى تلك الجزر ، وفراغ ذلك المؤتمر من اي معنى او مضمون .

اما الاحتمال الثاني : وهو ان تكون نبأ « التايم » غير صحيح ، فيدفعنا للتساؤل عن السبب الذي جعل مثل تلك المجلة الامريكية تقوم بنشره .. وهذا التساؤل يذكرنا بمطالبة اسرائيل في الامم المتحدة عام ١٩٥٤ باعتبار خليج العقبة ممرا مائيا دوليا .. يومها لم تتمكن الامم المتحدة من تجاهل الحق العربي الواضح في تلك المياه الاقليمية ، رغم الحملة العالمية التي قامت بها اسرائيل للضغط على المنظمة الدولية .

غير ان الذي تبين فيما بعد ، هو ان اسرائيل لم تكن تقصد من ذلك الطلب وتلك الحملة الا الهيئة لاشتراكها في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، مستهدفة من ذلك تامين نوع من السيطرة على ذلك الممر المائي الستراتيجي ، تلك السيطرة التي تمت لها انذاك تحت حماية قوة الطوارىء الدولية ، ثم تحولت عام ١٩٦٧ الى احتلال اسرائيلي مباشر لا يكف مسؤولو تل ابيب عن ترديد اعلانهم عن عزمهم المطلق على التمسك به .

واليوم ليس من المستبعد اطلاقا ان تكون الحملة التي بدأتها مجلة « التايم » مقدمة جديدة لاحتلال جديد .. خاصة وان ذلك يجري ضمن نشاط اميركي - اسرائيلي - ايراني محموم لاقامة نوع من الحزام العسكري الستراتيجي حول منابع النفط العربي في الوقت الذي تزداد فيه حاجة الولايات المتحدة الماسة لذلك النفط .

فمواصل عرى ذلك الحزام ، من السيق البحري المشترك بين اسرائيل وحلف الاطلسي ، والقواعد البحرية الامريكية في اليونان، ومحاولات واشنطن المحمومة للسيطرة على قبرص ، الى الاحتلال الاسرائيلي لشرم الشيخ والنشاط الامريكي الاسرائيلي الايتوبي المحرك سرعة في البحر الاحمر ، وصولا الى السيطرة الامبريالية على منشآت النفط ، والمحاولات الامريكية - البريطانية - السعودية لاسقاط النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية وتصفية الثورة في الخليج، مع ربط ذلك كله من الطرف الشرقي باحتلال الرجعية الايرانية المتخومة بالجهد العسكري الامريكي للجزر العربية في الخليج .. ومن ثم خلق هذا الحزام بمعاهدة الدفاع الاقليمية التي تربط القوة الرجعية الضاربة في ايران بمشيخات النفط والرجعية السعودية من جهة وبالرجعية الاردنية واسرائيل ثم اليونان وحلف الاطلسي من جهة اخرى .

هذا من حيث ارتباط خبر « التايم » بالمخطط الستراتيجي العام للامبريالية الامريكية وذراعها الصهيوني والرجعي في المنطقة ، اما من حيث علاقته بالتحركات التفصيلية الراهنة فانه يأتي بالضبط وسط تحركين محمومين ، احدهما في جنوب البحر الاحمر والثاني في الخليج العربي .

١ - في جنوب البحر الاحمر

لقد كشف جمهورية اليمن الديمقراطية عن العناصر الرئيسية لذلك النشاط ، وجاء ذلك الكشف في تصريح لوزير الخارجية ، وكذلك في بيان اصدرته سفارة اليمن الديمقراطية في بيروت وجاءت فيه المعلومات التالية :

١ - استأجرت اسرائيل جزيرة هلبب الاريترية من الحبشة في ابريل ١٩٧٠ لاقامة قاعدة عسكرية فيها مكان القاعدة الايطالية السابقة .

٢ - في ١٩٧١/٩/١٢ قام الجنرال حاييم بارليف رئيس الاركان الاسرائيلي انذاك بزيارة لاسمرا ، كما قام ومرافقوه بجولة سريعة في طائرة هليكوبتر حربية على مدينة كرن يرافقهم الجنرال تلهون ، وعلى اغردات وسنى في اريتريا كما طافوا على ساحل البحر الاحمر فعقدوا جزيرتي هلك وهلب .

٣ - تقوم القاعدة الامريكية في اسمرا بعمل الاتصال اللاسلكي ونقل ورصد التحركات في الجزء الشرقي من العالم ولها رادار يغطي الجزء الشرقي من افريقيا والبحر الاحمر ، ويوجد بالقاعدة حوالي سبعة الاف من الضباط والجنود والمهندسين والفنيين والاطباء ، وللقاعدة محطة اذاعة ومحطة ارسال تلفزيوني خاصة بها في دائرة قطرها ١٠٠ كيلومتر حول اسمرا . وللقاعدة مطار حربي في « فرع » جنوب شرقي اسمرا ومخازن للوقود في جبل حامد بن تسني وام حجر واسراحات في كرن ومصوع .

٤ - تجوب سفن الصيد الاسرائيلية منطقة ارخبيل دهلك وعليها خبراء اسرائيليون يقومون برسم الخرائط وعمل دراسات عن هذه الجزر .

والشيء الذي يقال ان اسرائيل ستقيم قاعدة رادار على جزر دهلك ستطرح به كشف السفن التي تدخل البحر الاحمر من باب المندب لتامين البحر لسفنها ولانتوبيا التي اعدوها للنشاط لحراسة السواحل لمنع تسرب الاسلحة عبر البحر الاحمر .

وفي ٤ دسمبر ١٩٧٠م اقدمت اسرائيل على عقد اتفاقية مع انتوبيا تقضي باجارها « راس سنيان » الواقع في شواطىء اريتريا المواجهة لباب المندب - لاسرائيل لمدة ٢٥ عاما وللعلم فان راس سنيان لا يبعد عن جزيرة « ميون » (بريم) التابعة لليمن الديمقراطية باكثر من عشرين ميلا .

٢ - في الخليج العربي

اما في الخليج العربي حيث تلعب الرجعية الايرانية الدور الرئيسي في المخطط الامبريالي العام ، فقد انتقل الحكم الشاهنشاهي من مرحلة احتلال الجزر الى تعقدها في العامين الماضيين (ابو موسى ، وطمب الكبرى وطمب الصغرى . ثم ام القيم) ، الى مرحلة اتمام ذلك الاحتلال وفرضه كامر واقع على الاوضاع العربية .. وهذه المرحلة الجديدة يجري تنفيذها بسياسة ذات شقين :

اولا : عملية ارهاب مدروسة ، من خلال الصفقات العسكرية المتطورة بين طهران وواشنطن مع التركيز على الاعلان عن تلك الصفقات والتهويل بمضمونها في الصحافة « العربية » .. وكان اخر ما جرى في هذا المجال ، هو الاعلان عن الصفقة التي بلغ ثمنها ثلاثة مليارات دولار ، وتضمنت طائرات امريكية متطورة وصواريخ موجهة . ويدخل في هذا النطاق حديث الشاه المتواصل عن ان امن ايران يتضمن منطقة الخليج كلها .

ثانيا : السعي ، في ظل ذلك الارهاب ، لاقامة علاقات « طبيعية » مع الانظمة العربية ، فوق اشلاء الارض العربية المحتلة في الخليج ، وهذا ما يجري تنفيذه من خلال تبادل الزيارات والنشاطات المشتركة بين طهران وعدد من العواصم العربية ، كان منها في الفترة العربية الماضية :

- زيارة الملك حسين ، ثم رئيس اركانه الشريف زيد بن شاكر .
- زيارات موالية لعدد من المسؤولين السعوديين عسكريين ومدنيين .
- زيارات موالية لعدد من المسؤولين والشيوخ في مشيخات النفط لبلاد فارس .
- زيارة محمد حسن الزيات في الاسبوع الماضي وتوقيعه على اتفاق للتعاون الثقافي والاقتصادي بين ايران ومصر .
- اقامة الاسبوع « السياحي » الايراني حاليا في بيروت ، فيما يجري الحديث عن زيارة يقوم بها الرئيس فرنجية قريبا الى طهران .

والاسبوع « السياحي » المذكور هو في حقيقته اسبوع سياسي .. اذ يتضمن ، فيما يتضمن هجمة اعلامية ايرانية مركزة ستهدف التعتيم على الدور الاسرائيلي الاخر الذي تلعبه الرجعية الايرانية ضد الامة العربية ، كما يتضمن مزيدا من « التعريف » بالقوة الايرانية غير القابلة للمواجهة من قبل الدول العربية « الصديقة » وبرهانا على امكانية قيام « صداقة » بين الدول العربية وبين ايران التي تحتل اجزاء من الارض العربية .. وتكون هذه « الصداقة » مقدمة على طريق الوصول الى معادلة مماثلة مع قوى الاحتلال الاخرى وعلى راسها اسرائيل .

والجدير بالذكر ان كل هذا التآمر «الشيكي» يجري فيما توالي اكثر الانظمة العربية حربها الصليبية ضد الجماهير والقوى الوطنية والتقدمية وحركة المقاومة الفلسطينية ، تحت شعارات حماية الجبهات الداخلية في زمن « الحرب » .. هذه السياسة التي هي الوجه الاخر لسياسات السكع على ابواب الامبريالية الامريكية ونسج اوثق « الصداقات » مع القوى الرجعية العربية وغير العربية ، وهي في الوقت نفسه التعتيم العملي عن الحقيقة التي اعترف بها مؤخرا فيلسوف النظام المصري الجديد احسان عبد القدوس وسماها « الاسلام الصامت » ! ■

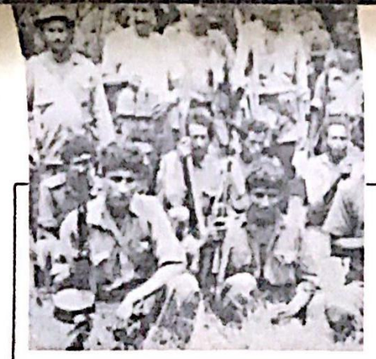

اسبوع الخليج العربي

المطلوب زيادة التضامن مع شعب عمان والخليج العربي ضد التآمر الامبريالي

تشهد منطقة جنوب الجزيرة العربية والخليج العربي ازدياد التحركات الرجعية والامبريالية في هذه المرحلة من تاريخ النضال العربي ، واسباب هذا التحرك المتزايد والمدعوم بخطوات عملية ، ترجع بالاساس ليس لان الامبريالية وعملائها الرجعيين اكتشفوا شيئا جديدا في المنطقة وبالتالي ازداد تكالبهم من اجل نهب ما اكتشفوه . فالمنطقة منذ اطلالة القرن العشرين وهي تتعرض للنهب الامبريالي وتتحكم فيها الاسر الاقطاعية الرجعية .

وفي هذه الناحية ليس هناك اي شيء جديد ، يمكن ان يذكر وما التغير الذي حصل في الدور الرئيسي بعد رحيل بريطانيا الجزئي من المنطقة ، الا لازدياد المصالح الامبريالية الامريكية وتحولها الى قوة اساسية في المنطقة لحماية هذه المصالح ، ولهذا وقعت اتفاقية تنسيق بين الامبرياليين الانجليز والامريكان ، لحماية مصالحهم المشتركة واليوم تعزز هذه الاتفاقية وتزداد اهميتها بالنسبة لهم ، حيث يجري مراجعة لاهم بنودها وتطور ملاحق والذيول وتشرك اطراف جديدة لم تكن قد ساهمت بشكل فاعل في الاتفاقية العدوانية الاولى .

واسباب هذه المراجعة والتعديلات ، لازدياد نمو الحركة الشعبية وتطور اساليبها النضالية وتعددها بالشكل الذي اصبحت فيه تهدد المصالح الامبريالية وعمليات النهب غير المشروع لخيرات المنطقة الكبيرة على حساب حالة الشعب البائسة والمتخلفة .. هذا من جهة ، وتفاقم ازمة الطاقة الامريكية بسبب تناقص انتاج الحقول البترولية الامريكية ، وتحول منطقة الشرق الاوسط والجزء العربي ، وشكل خاص الخليج العربي كمصدر رئيسي لها لان هاتين المنطقتين تحويان اكبر احتياطي بترولي في العالم . لهذا كله ، ازداد التآمر من اجل تصفية الحركة الثورية والتحررية المتاججة والحد من خطرها ولاحكام قبضتهم على المنطقة .

ان ضخامة المصالح الامبريالية في عمان والخليج العربي وازدياد اهميتها الان تعرض المنطقة لتآمر كبير وعمليات قمعية قامت بها الرجعية بشكل يومي ضد حركة الجماهير ، من هنا نصبح من المفروض على حركة التحرر والتقدم العربية والشرق اوسطية ان ترتبط تضامنها مع شعب المنطقة وقواه التقدمية وتطوير هذا التضامن ليكون بمستوى الحدث الذي يتعرض لها ..

ففي الوقت الذي تقوم الرجعيون العرب بتادية ادوارهم في دعم الحكومات المحلية العميلة ، بشكل واضح ومكشوف ومغلف باتفاقات عسكرية ، وقعت بين رجعيي الاردن والسعودية من جهة وبين حكومة قابوس في سلطنة عمان من جهة اخرى ، هذا بالاضافة الى الحام الدعم العسكري الايراني مع قوات السلطنة بشكل مباشر من اجل توجيه ضربات بصعوبة كبيرة ضد الثورة والحركة الوطنية الخليجية .. بالمقابل فان الدعم المطلوب من القوى الثورية لم يكن بمستوى التآمر ولا بالمستوى الذي يعزز الثورة ويزيد في فاعليتها الثورية ، رغم كل ما تقوم به الاعداء القوميين والطبقي ضد الثورة وحركة التحرر الوطني العربية ، وكون الثورة في عمان - الاقليم الجنوبي ظفار - تعتبر جزء اساسي هام في حركة الثورة العربية بشكل مفاعل ثوري ليس في الجزيرة العربية فحسب بل في عموم المنطقة العربية ، منذ انطلاقها من ٩ حزيران ١٩٦٥ بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي والى الان تلك الثورة التي اصبحت تيارا ثوريا لنضال شعبنا العربي .. ولكن من جهة ثانية لا بد ان نذكر ان الثورة التي حازت على دعم الجماهير وحظيت بتاييدها تشمل اليوم من نصر الى نصر وتكسب المزيد من الالتفاف الجماهيري الخليجي والعماني والعربي بالاضافة الى موقف الدعم غير المشروط الذي تقدمه ثورة ١٤ اوكتوبر في اليمن الديمقراطي رغم التآمر الذي تتعرض له من اجل الضغط عليها لتحجب مساعدات الثورة لشقيقتها ثورة ظفار . ولكن الثورة التي آمنت باهمية الترابط الجدي بين القوى الثورية ضد اتحاد القوى الرجعية المتآلف من حكام البيعة والعمالة الذين سلموا الجزر العربية لايران وحكام الاردن الذين ذبحوا المقاومة ، هذا الاتحاد الذي توظف اطرافه خبراتها العائشة لعملاء الامبريالية في عمان والخليج العربي لضرب وتصفية الحركة الثورية والوطنية في المنطقة . في ظل كل هذه الاوضاع المتآمرة المتزايدة تنشط القوى الثورية والوطنية والمؤسسات الديمقراطية للتعبير عن موقفها من التآمر وكافة المخططات الامبريالية المرسومة للمنطقة ، وبالوقف نفسه دعم الثورة والارتقاء بامكاناتها حتى تستطيع مواجهة التآمر والاستنكار ضد حملة الاعتقالات التي تتعرض لها جماهير عمان والخليج ، والمطالبة باطلاق سراح المعتقلين السياسيين الذين تصل بينهم سجون كوت الجلالي والمنامة وغيرها من السجون المنتشرة في المنطقة .. من هذا النشاط الهادف الى كشف التآمر الامبريالي واحتمالات الوضع القادم ودعم الثورة، اسبوع الخليج الذي اعدته كونفدرالية اتحاد طلبة عمان والخليج العربي في الفترة ما بين ٢٤ - ٣١ اذار لتسهم في دعم الثورة .

ابتدأ الاسبوع في ١٩٧٢/٣/٢٤ في قاعة كلية الحقوق ، شارك في برنامج هذا اليوم رئيس اتحاد طلبة كلية الحقوق ورئيس كونفدرالية طلبة عمان والخليج والاستاذ زاهر الخطيب رئيس لجنة مناصرة الثورة في اليمن الديمقراطي والخليج العربي فاشاد بكلمته الى القاها ثورة ١٤ اوكتوبر و ٩ حزيران وضرورة دعمها ، وكشف النوايا الاستعمارية والرجعية المسيئة ضد الحركة الوطنية كما طالب كل القوميين العرب ، ان يسهموا في دعم الثورة .

ثم قدم عريف الحفل الاستاذ عبدالله النيباري عضو مجلس الامة الكويتي ، فالقى محاضرة اقتصادية سياسية حول اتفاقية المشاركة التي عقدتها الشركات الاحتكارية البترولية مع دول الخليج .. بين فيها اضرار هذه الاتفاقيات على الهدف الاستراتيجي الهادف الى تحرير الثروة البترولية من الشركات الاحتكارية لمصلحة جماهير الشعب .. وحذر الاستاذ النيباري من سياسة الشركات الامبريالية واساليبها الهادفة الى استمرار نهبها لثرواتنا الوطنية باتفاقيات مشبوهة لا تعني الا تكريسا للامتياز وتكريسا للتبعية ، واعتبر مهمة الوطنيين الكويتيين في هذه المسألة النضال من اجل منع توقيعها والعمل على وضع مخطط يستهدف في المدى الاستراتيجي تحرير الثروة البترولية .

وفي اليوم الثاني الموافق ١٩٧٢/٣/٢٥ ، افتتح الاستاذ زاهر الخطيب معرض الازياء الشعبية والفنون لمنطقة عمان والخليج العربي المقام من قبل كونفدرالية اتحاد طلبة عمان والخليج العربي وذلك في الساعة الثانية عشر ظهرا .. وقد مثل المعرض مستوى جيد من التعبير عن الفولكلور الشعبي وعلاقته بالثورة وبالطبقات الفقيرة وتاريخ التطور الاقتصادي والصناعي في المنطقة .

وفي مساء اليوم ذاته عقدت ندوة عن دور المرأة في عمان والخليج العربي في قاعة الوست هاوس في الجامعة الامريكية ، تحدثت فيها السيدة بورنيه الشدادي « رئيسة جمعية النهضة الاسرية في الكويت » والطالبة اسمى من الاتحاد الوطني لطلبة البحرين - فرع بيروت ، اعطت كلا المتحدثتين صورة عن نضال المرأة وواقعها الراهن ، كما وركز الحديث عن دور الثورة في الاقليم الجنوبي من عمان - ظفار - في تحرير المرأة بالشكل الذي اصبحت فيه قوة مساهمة في الثورة ومساوية للرجل في المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية . ولم يقتصر دورها على اداء الدور التقليدي المساعد بل ارتقى الى مستوى فاعل ومثل حالة متقدمة عن اي منطقة في الوطن العربي رغم تخلف المجتمع وتخلف وسائل الانتاج ، حيث تمثل المجتمع مرحلة الرعي .

وفي مساء الاثنين ٧٢/٢/٢٦ القى ممثل جبهة التحرير الوطني البحرانية محاضرة قيمة حول الحركة الوطنية في الخليج العربي تناول فيها استراتيجية الجبهة في النضال الوطني ومستقبله ، وخطورة الكتائب الامبريالي على المنطقة .

وفي يوم الثلاثاء ٧٢/٢/٢٧ كانت الكلمة لممثل الثورة في عمان والخليج العربي ، احد قادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي ، تحدث فيها عن منطلقات الثورة واستراتيجيتها في المرحلة القادمة .. والنجاحات التي حققها في البناء العسكري والاقتصادي والسياسي في المناطق المحررة وتطور العمل وتوسعه بالشكل الذي جعل الحكام العملاء يستجيرون بعضهم البعض من اجل القضاء على الثورة ، بل وارتقى عملهم وعلاقاتهم الى مستوى الدعم المباشر ضد الثورة . كما تحدث عن التغلغل الاقتصادي والمساعدات العسكرية الايرانية والتي لحكومة قابوس وخطورة هذه المساعدات على الشعب والثورة . واكد تصميم الثورة على مواصلة المسيرة رغم كل شيء حتى تنجز التحرير الكامل وتحقق مهمات التحرير الوطني الديمقراطية التي التزمت بها وناضلت من اجل ترسيخها .

هذا وسيستمر اسبوع الخليج حسب الجدول المدرج ادناه :

٥ - ندوة الحركة الطلابية في الخليج العربي يشترك فيها :
الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة البحرين - الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت - اللجنة التحضيرية لاتحاد طلبة عمان .
الاربعاء ٧٢/٣/٢٨ م - جامعة بيروت العربية « قاعة جمال عبد الناصر » - الساعة السابعة مساء

٦ - ندوة الحركة الادبية في الخليج العربي يشترك فيها :
خالد سعود الزيد
- رابطة الادباء الكويتيين
علي عبد الله خليفة
- اسرة الادباء والكتاب البحرانية
احمد الزيدي
- اللجنة التحضيرية لطلبة عمان
الخميس ٧٢/٣/٢٩ م - الجامعة الامريكية الساعة السابعة مساء

٧ - الحركة الوطنية في الخليج العربي محاضرة جبهة التحرير الوطني البحراني
الجمعة ٧٢/٣/٣٠ م - جامعة بيروت العربية « قاعة جمال عبد الناصر » - الساعة السابعة مساء

٨ - ليلة عن فلكلور الخليج الشعبي
السبت ٧٢/٣/٣١ م جامعة بيروت العربية « قاعة جمال عبد الناصر » - الساعة السابعة مساء

٩ - المعرض « لوحات - صور - كتب - ازياء شعبية »
طوال ايام الاسبوع -
صباحا من ١٠ - ١٢
مساء من ٣ - ٥

ملحوظة : سوف نعرض افلام من واقع الخليج

نادي خريجي الجامعة الامريكية في الوست هول

الرئيس السادات يرفض تصديق أحكام البراءة على عدد من الطلاب ويواصل اعتقالهم

تعكر انقلاب ١٥ ايار ١٩٧٠ الذي اطاح بمعارضي الرئيس السادات في مصر، اكثر ما تعكر ، وطوال العامين الماضيين، على شعارات «الديمقراطية» و « سيادة القانون » و « استقلال القضاء » .. واخترع من المنظرين والفلاسفة لشرح اهمية هذه الشعارات والتطبيل لوضعها موضع « التنفيذ » ما ضاقت بصراخهم الاسماع داخل مصر وخارجها ..

غير ان الواقع ، في ظل الانظمة المعادية للجماهير ولحركاتها الوطنية والتقدمية ، يبقى الى حد كبير مناقضا للاقلام ، او بشكل اصح يبقى الاعلام المربط بهذا انظمة مناقضا للواقع .. وتاكيدا لهذه الحقيقة نورد القصة التالية التي حدثت في ظل اعلى موجة اعلامية من التطبيل والتزمير لـ « الديمقراطية » و « سيادة القانون » و « استقلال القضاء » .

فقد قضت محكمة امن الدولة قبل ايام برد تهمة الخيانة الموجهة ضد الاستاذ احمد الهلالي عضو نقابة المحامين وعدد من الطلبة المصريين الذين اعتقلوا يوم ٩ كانون اول الماضي ، وامرت بالافراج عنهم .

لكن الذي حدث ، ان رئيس الجمهورية رفض التصديق على الاحكام وامر باستمرار توقيف من كانت المحكمة قد امرت بالافراج عنهم .

مما اضطر المعتقلين الى تقديم استئناف للنظر في رفض رئيس الجمهورية ، الى دائرة اخرى من دوائر محكمة امن الدولة ، وستنظر في ذلك الاستئناف خلال هذا الاسبوع .

هذا التدخل المباشر من رئاسة السلطة التنفيذية في سلطة القضاء حتى القضاء الاستثنائي (امن الدولة) ، يكشف زيف الشعارات التي اطلقها النظام حول الديمقراطية وسيادة القانون واستقلال القضاء . كما ان هذا التدخل ياتي بالضبط في الوقت الذي تسود فيه حتى السياسات القائمة والممارسات الارهابية التي تقوم بها السلطة ولجنة النظام في الاتحاد الاشتراكي ضد جميع الكتاب والصحفيين والادباء والمفكرين ، والتي وصلت الى حد الغاء الفكر كليا ..

لكن كل ذلك لا يستطيع ان يحجب حقيقة ما يعبر عنه القضاء المصري وحتى الاستثنائي منه ، في مخالفته لمحاولات احلال ارادة السلطة محل القانون .. انه تعبير عن نزوع ديمقراطي تقدمي اصيل تزداد عمقه في الجماهير المصرية ولن تمكن كل الدعايات الشكلية حول « ديمقراطية » النظام الفاشي من تزييفه .. انه بالضبط التعبير العملي عن جوهر المعركة الحقيقية التي تخوضها الطلائع التقدمية من عمال وفلاحي مصر وطلابها ومثقفيها الوطنيين التقدميين من اجل اقامة الديمقراطية الشعبية الحقيقية بديلا عن « ديمقراطية » لجان النظام والسلطات الاستثنائية .

وهذه المعركة الضارية التي تشكل مفتاح المعركة الحقيقية بين جماهير مصر كلها كجزء رئيسي من جماهير والدبكتاتورية ، وبين قوى الاحتلال الصهيوني والقوى الامبريالية والرجعية والدبكتاتورية ، تتطلب تضامنا واسعا من قبل جميع اطراف وفصائل حركة التحرر الوطني العربية وجميع تقدميي واحرار العالم كما ان التجاوزات الفاشية التي تمارسها النظام ضد هذه الطلائع ، تستدعي موقفا جديا من قبل جميع المؤسسات الحقوقية والديمقراطية في الوطن العربي والعالم .

ان بقاء المعتقلين ، وخاصة الذين اكتسبوا حكم محكمة امن الدولة ببراءتهم ، رهن الاعتقال باوامر من السلطة التنفيذية، يشكل نضالا على الضمير الحقوقي والديمقراطي العربي والعالمي .. وان هذا الضمير مسؤول عن التضامن معهم والمطالبة بالافراج عنهم ■